شخصيات غيبها التاريخ
((الحارث بن المغيرة النصري البصري))

هناك كثير من الشخصيات والإحداث المغيبة التي غيبها التاريخ واغفلت المصادر التاريخية ذكرها وذلك يعود لعدة اسباب وعادة ما يكون اغلبها سياسية او ان يكون ذلك التغيب ناشئ نتيجة البغض أو الكراهية لهذه الشخصية أو الشخصيات التي تواليها ، فتغيب بذلك كل اعمال هذه الشخصيات ، وربما تنسب المناقب وغيرها الى اشخاص اخرين لا علاقة لهم بها سوى تجريد الشخصية الاصلية منها لذلك تحتاج الدراسات التاريخية الى البحث والتمحيص والتحليل والدقة للتأكد من المعلومات والأحداث التاريخية كما تحتاج العلوم الاخرى الى التجربة العلمية والمختبرات فالتاريخ علم وهو يحتاج الى النقد والتحليل والتوثيق لمعرفة الشخصيات المغيبة والأحداث كذلك ، ومن بين هذه الشخصيات شخصية (الحارث بن المغيرة النصري).

هو من سكنة البصرة يكنى بابي علي النصري لقب بهذا اللقب النصري لأنه من قبيلة نصر بن معاوية وهو عربي بصري[١] يعد من ابرز علماء البصرة فضلاً عن كونه عالم فهو يعد من رواة الحديث فهو يروي الحديث عن الائمة (عليهم السلام) وبالأخص عن أبي جعفر الباقر وجعفر الصادق وموسى بن جعفر الكاظم (عليهم السلام) ، وكذلك روى عن زيد بن علي[٢] .

وتعد هذه الشخصية من ثقات محدثي الامامية ومن ثقة الثقاة[٣] لأنه يروي الحديث عن طريق سماعه من المصدر الرئيس وبشكل مباشر وكما اسلفنا بأنه روى الحديث عن ائمة اهل البيت (عليهم السلام) الذين عاصرهم . فالحارث بن المغيرة هو من اصحابهم (عليهم السلام) ، وكان من ذوي الدرجات الرفيعة ، كما شهدت بذلك عدّة أحاديث[٤] ، منها : قول الامام الصادق (عليه السلام) لجماعة منهم يونس بن يعقوب : " أما لكم من مستراح تستريحون إليه ، ما يمنعكم من الحارث بن المغيرة النصري[٥] " ، على أنّ يونس بن يعقوب كان من ذوي المنازل العالية ، ومع علوّ شأنه أمره الامام الصادق بالرجوع إلى الحارث ، والشواهد على جلالته وعلوّ منزلته كثيرة [٦].

---

[١] – **النجاشي ، رجال النجاشي ، ١٣٩؛ ينظر الطوسي ، الابواب (رجال الطوسي) ، ١٣٢، الحلي ، خلاصة الاقوال ،١٢٣**

[٢] – **النجاشي ، رجال النجاشي ، ١٣٩؛ ينظر الحلي ، خلاصة الاقوال ،١٢٣**

[٣] – **النجاشي ، رجال النجاشي ، ١٣٩؛ ينظر الحلي ، خلاصة الاقوال ،١٢٣**

[٤] – **محمد حسن المظفر ، الإمام الصادق (ع) ،ج٢،١٤٤**

[٥] - **الطوسي ، رجال الكشي ،ج٢، ٦٢٨؛ ينظر الحلي ، خلاصة الاقوال ،١٢٣، محمد حسن المظفر ، الإمام الصادق (ع) ،ج٢،١٤٤**

[٦] – **محمد حسن المظفر ، الإمام الصادق (ع) ،ج٢،١٤٤**

وجاء ان الحارث من اهل الجنة في احد الروايات عن زيد الشحام ،(قال : دخلت على أبي عبد الله عليه السلام فقال لي : يا زيد جدد التوبة واحدث عبادة ، قال : قلت نعيت إلى نفسي ، قال : فقال لي : يا زيد ما عندنا لك خير وأنت من شيعتنا ، إلينا الصراط وإلينا الميزان وإلينا حساب شيعتنا ، والله لأنا لكم أرحم من أحدكم بنفسه ، يا زيد كأني أنظر إليك في درجتك من الجنة ورفيقك فيها الحارث بن المغيرة النصري[٧]").

روى الحارث بن المغيرة عدة احاديث عن الامام الصادق (عليه السلام) ومن هذه الاحاديث هو عندما سأل الامام (عليه السلام) عن دواء يشفيه من العلة التي اصابته وقد جرب الحارث العديد من الادوية ولم تنفعه لذلك سأل الامام (عليه السلام) عن دواء يكون فيه الشفاء والخلاص من علته ، وبذلك بين الامام(عليه السلام) الدواء الشافي من كل علة وبالإضافة الى كونه دواء فهو أمان من كل خوف وكان هذا التبيان من خلال هذا الحديث : يقول ((انه قال لأبي عبد الله (عليه السلام) : إنّي رجل كثير العلل والأمراض ، وما تركت دواءً إلاّ تداويت به فما انتفعت بشيء منه . فقال لي : أين أنت عن طين قبر الحسين بن علي (عليه السلام) فإنّ فيه شفاء من كلّ داء ، وأمناً من كلّ خوف ، فإذا أخذته فقل هذا الكلام : « اللهم إنّي أسألك بحقّ هذه الطينة ، وبحقّ الملك الذي أخذها ، وبحقّ النبيّ الذي قبضها ، وبحقّ الوصيّ الذي حلّ فيها ، صلّ على محمّد وأهل بيته ، وافعل بي كذا وكذا » .

قال : ثمّ قال لي أبو عبد الله (عليه السلام) : أمّا الملك الذي قبضها فهو جبرئيل (عليه السلام) ، وأراها النبيّ (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال : هذه تربة ابنك الحسين ، تقتله أُمّتك من بعدك ، والذي قبضها فهو محمّد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمّا الوصيّ الذي حلّ فيها فهو الحسين (عليه السلام) والشهداء .

قلت : قد عرفت – جعلت فداك – الشفاء من كلّ داء ، فكيف الأمن من كلّ خوف ؟ فقال : إذا خفت سلطاناً أو غير سلطان فلا تخرجنّ من منزلك إلاّ ومعك من طين قبر الحسين (عليه السلام) ، فتقول : « اللهم إنّي أخذته من قبر وليّك وابن وليك ، فاجعله لي أمناً وحرزاً لما أخاف وما لا أخاف » فانّه قد يرد ما لا يخاف .

---

[٧] – **الطوسي ، رجال الكشي ،ج٢، ٦٢٨؛ ينظر الحلي ، خلاصة الاقوال ،١٢٣**

قال الحارث بن المغيرة : فأخذت كما أمرني ، وقلت ما قال لي فصحّ جسمي ، وكان لي أماناً من كلّ ما خفت وما لم أخف ، كما قال أبو عبد الله (عليه السلام) فما رأيت مع ذلك بحمد الله مكروهاً ولا محذوراً[٨].

ولا توجد معلومات عن حياته وسنة ولادته ووفاته سوى انه كان حياً بعد سنة ١٤٨ هـ وقبل سنة ١٨٣هـ .

د.ذكرى عواد ياسر
قسم التاريخ / كلية التربية للعلوم الانسانية
جامعة البصرة

---

٨ – **الطوسي ، الأمالي ،٣١٨**